

التجارب النووية الفرنسية في الجزائر

دراسات وبحوث وشهادات

سلسلة
الندوات



المركز الوطني للدراسات والبحث
في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954



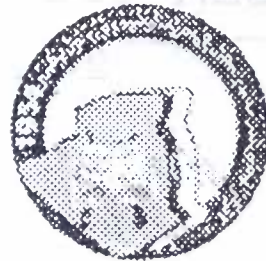


سلسلة
الندوات

التجارب النووية الفرنسية في الجزائر

دراسات وبحوث وشهادات

المركز الوطني للدراسات والبحوث
في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954





تصدير

يتشرف المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 54، أن يعرض على القراء الكرام هذا الكتاب الذي يستعرض بالدراسة والتحليل التجارب النووية الفرنسية في الجزائر عبر مجموعة من الدراسات والبحوث الهامة، التي أعدها علماء ومؤرخون جزائريون وقدموها للنقاش والاثراء ضمن نشاطات المركز العلمية، وخاصة عبر سلسلة الملتقيات وحلقات البحث التي عقدت في كل من الجزائر العاصمة وأدرار وتمنراست، إضافة الى المعاينة الميدانية في كل من رقان وإن ايكرا أي أمكنة هذه التجارب، وذلك بهدف تسليط الأضواء على هذه الزاوية التي ظلت معتمة من تاريخ التواجد الإستعماري الفرنسي فوق الارض الجزائرية الطاهرة.

إن الحديث عن التجارب النووية الفرنسية في الجزائر يقتضي منا مباشرة الحديث عن جملة من الآثار الصحية والبيئية الناجمة عن ذلك إضافة إلى قضايا التلوث الإشعاعي والنفايات النووية، وهو ما كان محور نقاش وبحث وجمع للوثائق والشهادات الحية التي حرص المركز منذ إنشائه على تسجيلها والاهتمام بها.

في هذا المسار يأتي محتوى هذا الكتاب الذي يتشكل من قسمين أساسيين :

القسم الاول: وهو القسم المكرس للبحوث والدراسات التي تناولت عدة جوانب نذكر من بينها، الدراسات ذات الطابع العلمي البحت، والتي استعرضت التطورات الحاصلة في مجال بحوث الذرة، مركزة على طابعها السلمي والعسكري، والدراسات ذات الطابع الاجتماعي والبيئي والصحي، والتي عالجت المشاكل الصحية لسكان المنطقة مركزة على كونها منطقة صحراوية، يتميز سكانها بأنهم بدو رحل، وهذا ما يعني أنهم معرضون للدخول للمناطق الملوثة وراء جمالهم واغنامهم، دون وعي بخطورة المنطقة بالرغم من الاسيجة الحديثة التي اقامتها الدولة الجزائرية بعد رحيل الفرنسيين. وما يجدر ذكره هنا هو ظهور عدة أمراض خطيرة وقاتلة مثل سرطان الجلد.والإجهاض عند عدد كبير من النساء والحيوانات، والعقم، وتساقط الشعر، ووفاة الأطفال عند الولادة، وفساد المنتج الزراعي، إضافة الى تلوث البيئة.

القسم الثاني: اما في هذا القسم فقد تم تقديم بعض النماذج الحية من شهادات أناس عاشوا هذه الاحداث المرعبة، من المواطنين البسطاء الذين اقتيدوا الى القيام بأعمال السخرة في منطقة رقان، او من المساجين من مجاهدين ومناضلين ، بل وكذلك هناك شهادات حية لجنود فرنسيين يتحدثون عما صاروا يعانون منه من امراض فتاكة نتيجة تواجدهم بأماكن التفجيرات النووية الفرنسية في الجزائر.

تلك هي محتويات هذا الكتاب الذي يطمح ان يسد فراغا ملحوظا في المكتبة الجزائرية خصوصا والمكتبة العربية عموما، ويكون احدى اللبنات الاساسية في كتابة تاريخ الجزائر الحديث وثورتها المباركة.

المقدمة



بقلم : محمد الشريف عباس
وزير المجاهدين

يسعدنا ان نقدم هذا الكتاب الهام الذي يصدر، والجزائر تتطلع الى مستقبل واعد، بدأت بشائره تلوح في افق يكلله الوئام المدني والفعل الحضاري الضارب بجذوره في اعماق تاريخنا المجيد وشموخ ثورة نوفمبر المظفرة. هذا التاريخ الحافل بالبطولات والامجاد كاد ان يطمسه انعدام القيم وتفشي ذاكرة النسيان، الامر الذي جعله يرزح تحت هيمنة النصوص المشوهة والمحرفة والروايات الشفوية التي تحتاج الى المعالجة العلمية الصارمة والكتابة الرصينة الواعية، وتزداد اهمية هذا الكتاب في كونه انه يصدر بمناسبة احياء الذكرى الاربعين للتفجيرات النووية الفرنسية بمنطقة رقان الشهيدة يوم 13 فيفري سنة 1960.

لقد كنا ننظر بكثير من الاسف والاسى الى ما ظل يضيع ويتعرض لمختلف انواع التلف والنسيان من تاريخنا وتجاربنا وخبراتنا التي لا شك انها ترقى الى اعلى مراتب النبل الانساني واسمى مستويات الوعي الوجودي، والى ما كان ينقصنا من مؤسسات وهيئات علمية قادرة على الجمع والتبويب والحفظ والتحليل العلمي للمعطيات والمعلومات التاريخية تحليلا موضوعيا يرقى الى ما يصبو إليه شعبنا من تحصين لهويته وقيمته الوطنية، وترقية الوجدان الشعبي وتعزيز الذاكرة الجماعية للامة، بيد أن شعبنا الذي ما فتئ يبرهن في أحلك الظروف على أنه قادر على رفع التحديات وكسب رهاناتها، قد بادر في هذه الهبة الاخيرة، هبة الوئام المدني، بالعمل على تجاوز المعوقات والحواجز التي تحول دون الامن والاستقرار والذي تبقى بدونه كل الاصعدة الاخرى مشلولة وخاصة منها اصعدة الفكر والبحث التاريخي، ومثلما جاء في كلمة فخامة رئيس

الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة الموجهة الى السادة المشاركين في ملتقى الولاية الثالثة التاريخية:

« إن جيل نوفمبر الذي شهر السلاح وخاض معركة الحرية، هاهو اليوم يستعد لإبلاغ شهاداته للأجيال القادمة بكتابة التاريخ، لكي يعرف الجميع بأن الشعب الجزائري انتزع استقلاله، بفضل تضحيات أبنائه وبناته، ولكي يعلم الجميع ان الشعب الجزائري استرجع حرته واستقلاله، ومجده، وعزته، وكرامته بدماء خيرة أولاده وبناته الاطهار الابرار. ان استقلال الجزائر لم يكن نتيجة لمناورة جوفاء او هدية أعطيت له من أي طرف كان. فالشعب الجزائري هو الذي ضحى، هو الذي استشهد، هو الذي تحرر. »

نعم إن استقلال الجزائر جاء بفضل التضحيات الجسام، كان الاستعمار الفرنسي قد استعمل فيها مختلف انواع الاسلحة الفتاكة ومن ضمنها الاسلحة المحرمة دوليا مثل النابالم والغازات السامة، بل وتعرضت الارض الجزائرية الى اخطر الاسلحة على الاطلاق وهي الاسلحة الذرية من خلال التجارب التي أجريت في كل من رقان وإن إيكر بالهقار.

ويأتي نشر هذا الكتاب ضمن السياق الذي تعتمزم وزارة المجاهدين القيام به، تطبيقا لبرنامج فخامة رئيس الجمهورية في مجال كتابة التاريخ الوطني، ولا شك أنه سيسد فراغا رهيبا بهذا الخصوص ظلت تعاني منه المكتبة الجزائرية بحيث أن الكثيرين يجهلون إجراء مثل هذه التجارب، ومن له بعض الاطلاع فإنه يجهل خطورتها وخطورة آثارها المتمثلة في بعض الاشعاعات التي تعمر مئات السنين مثلما سيطلع عليه القارئ بين دفتي الكتاب.

وأغتنم هذه الفرصة لأتوجه للاساتذة والباحثين بأسمى عبارات التقدير والاحترام على ما يبذلونه ويقومون به في مجالات الدراسات والبحث التاريخي، كما أهنيء اطارات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954 على مثل هذه الانجازات العلمية الرائدة.

والله ولي التوفيق

محمد الشريف عباس
وزير المجاهدين